هناك فرضية مطروحة في الولايات المتحدة الان تقول ان قضية يونغ تنم عن قمة جبل جليدي مخفي يتشكل من سلسلة من المناورات الأمريكية التي جل مبتغاها تصليب وتعزيز اتفاقيات كامب ديفيد ، واختراق المقاومة العربية للاتفاقيات بحركات إلهاء ، ونصب الشرك لمنظمة التحرير الفلسطينية ، أو لأنصارها ، في الضفة الغربية وقطاع غزة . وقد يكون هذا جزءا من المجهود الأميركي ، لانقاذ اسرائيل على الرغم منها ، ، ولتخليص الولايات المتحدة من القيود التي الزمها بها كيسينجر . فالولايات المتحدة تسعى لتحقيق تسوية شاملة في الشرق الاوسط ، ولكن وفق شروطها بالطبع . انه سلم أميركي يقوم على الامساك بالمنطقة سياسيا واستراتيجيا واقتصاديا : النفط العربي ، ودولارات النفط ، والاسواق والاستثمارات .

وتبقى الثورة الفلسطينية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية عقبة كاداء أمام تحقيق هذه الغايات الأمريكية . فاذا ما استعصت تصفية الثورة جسديا وماديا ، فلا اقل من تدجينها وترويضها ، طبقا لتصريح ناطق رسمي في الخارجية الأمريكية . وعندئذ فقط تاتي امكانية التبادل والتعاطي مع منظمة التحرير الفلسطينية ، اي بعد خضوع المنظمة للشروط الأمريكية . أما ما هو الثمن الذي يتوجب على منظمة التحرير الفلسطينية والشعب الفلسطيني دفعه مقابل هذا،فغير واضح حتى الآن . وما هو الثمن الذي سيتكلفه الشعب الفلسطيني في عملية الترويض والتدجين المذكورة ، فغير واضح كذلك .

وفي الختام نقول ان قضية اندرو يونغ والتطورات المثيرة في السياسات الأمريكية الداخلية تشبه سيفا ذا حدين : انه يمكن أن يقطع بكلا الحدين . إنها حقيقة جديدة قد تشكل القاعدة الملائمة لتصعيد الكفاح الفلسطيني في الميدان الأمريكي . لكنها من الجهة المقابلة ، قد تكون مجرد قناة لتمرير مناورات أمريكية جديدة وكثيرة ومعقدة بهدف إقامة « السلام » على حساب الشعب الفلسطيني ، وممثله الشرعي الوحيد ، منظمة التحرير الفلسطينية . لكن أيا كان المسار ، فان الانقسام الأسود ــ اليهودي ــ الصهيوني في الولايات المتحدة ، يشكل على المدى القصير على الأقل ، كسبا صافيا لفلسطين .